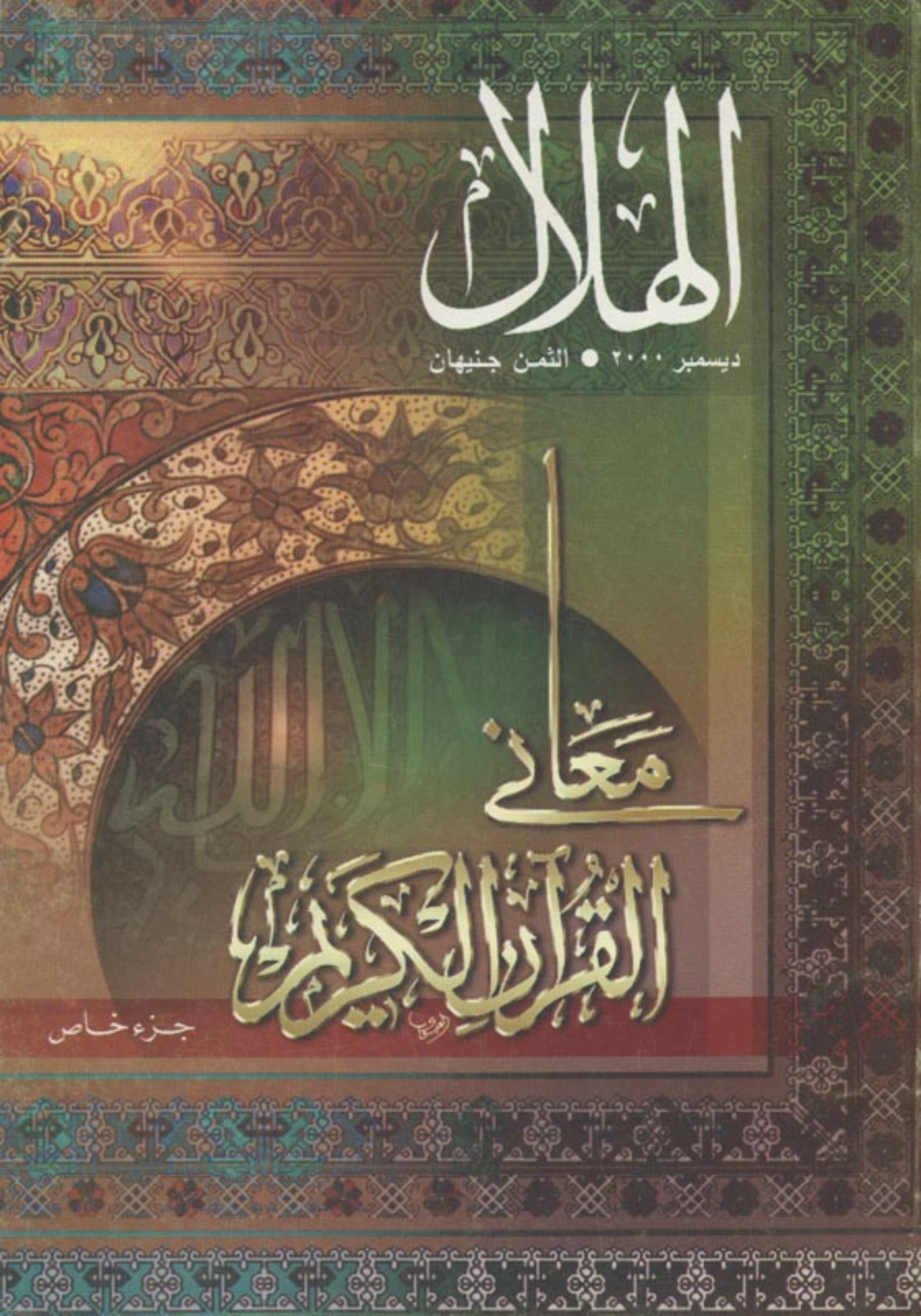
الهلال
ديسمبر ٢٠٠٠ ● الثمن جنيهان
معاني
القرآن الكريم
جزء خاص

هذا العدد

تصميم الغلاف
الفنان
محمد أبو طالب

فكر وثقافة

- التليفزيون كأداة للقهر ... د. جلال أمين ٨
- العولمة ومستقبل المرأة ... د. أحمد أبو زيد ١٨
- الجامعات والتنمية والاستفادة من الكفاءات الجامعية ... د. لطفية النادى ٢٤
- فن اختيار المواهب ... ترجمة هالة حلمى ٢٨
- كتاب جديد ، الحكمة يمانية ... مصطفى نبيل ٣٤
- العزلة والتواصل عبر الانترنت ... د. أحمد محمد صالح ٤٠
- عبدالغفار مكاوى ومختارات مترجمة للشاعر الايطالى انجاريتى ... محمد إبراهيم أبو سنة ٦٢
- حتى لا تتوه الحقائق .. المسجد الأقصى وقبة الصخرة وماذا يضم الحرم القدسى ؟ ... أحمد أبو كف ٧٠
- خذنى بعارى ... حسن سليمان ١٢٩
- الأغنياء يقضون على الثروة السمكية ... مجدى نصيف ١٤٨
- بول بولز ... طنجة مدينة لا تكف عن إثارة الدهشة ... محمود قاسم ١٥٥
- المكان فى الرواية .. مدينة الأموات والأشباح أيضا ... محمود الوردانى ١٦٠
- الشيخ طنطاوى جوهرى والموسيقى العربية ... د. فتحى صالح ١٦٤
- الموسيقى العربية ومهمة المحافظة على التراث ... أمانى عبدالحميد ١٧٢
- صحافة زمان ... وديع فلسطين ١٨٢
- شهادة طفلة من الأمس ... صافى ناز كاظم ١٩٢
- ذكريات جامعية ... د. عبدالعظيم أنيس ١٩٥

الشيخ طنطاوي جوهري

ومولد العربية

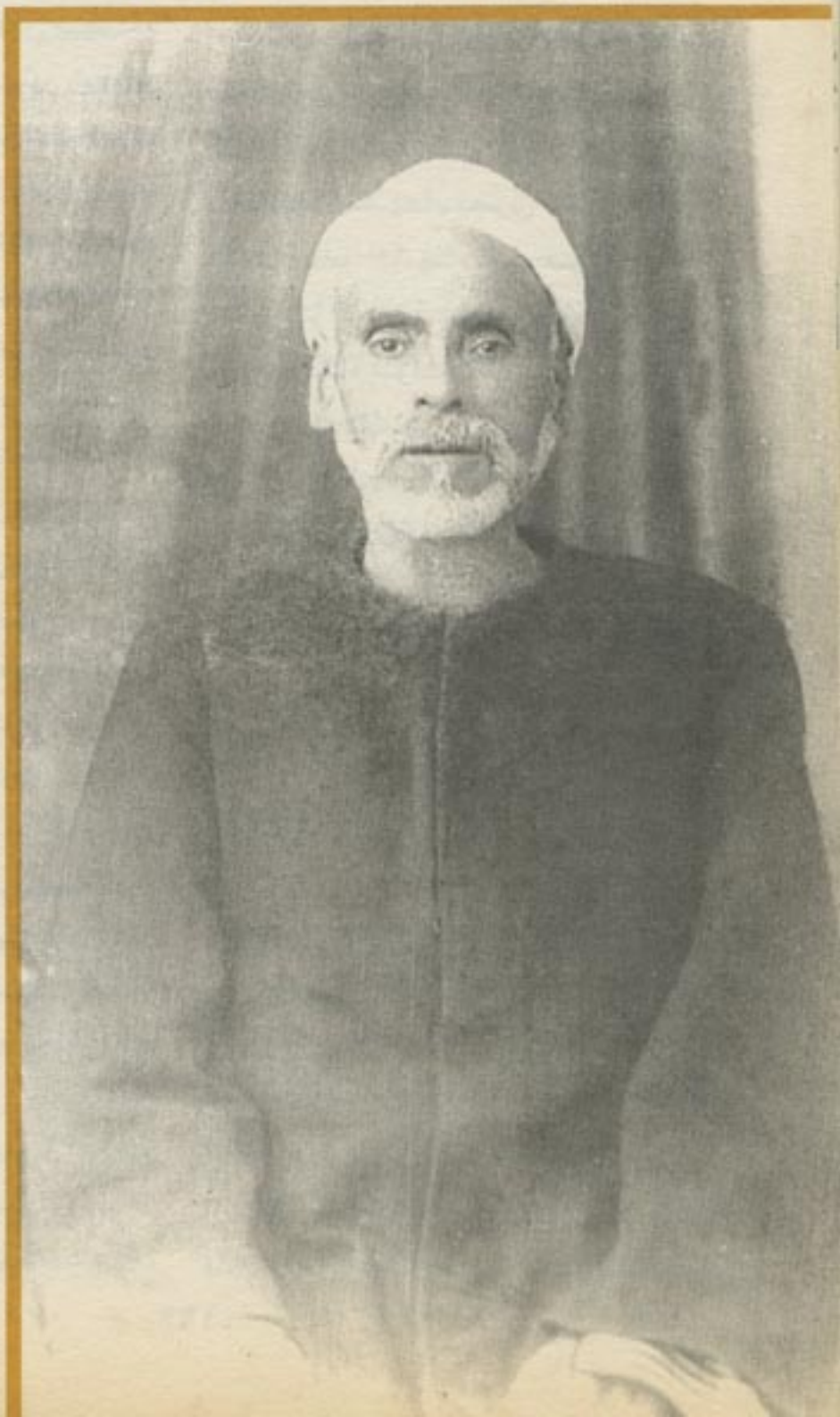

بقلم :

د.فتحي صالح

لقد حظيت العقود الأولى من القرن العشرين بوجود العديد من العقليات الدينية والسياسية والأدبية المتفتحة الواعية التى أثرت هذه الفترة بما عرف فيما بعد بعصر التنوير . وقد كان على رأس أسماء هذه الفترة الإمام محمد عبده والزعيم مصطفى كامل والكاتب أحمد لطفى السيد. وقد كان من نتاج هذه الفترة أيضاً الشيخ طنطاوى جوهرى (١٨٦٢ - ١٩٤٠) الذى يعتبر مثالا فريداً للشيخ الأزهرى والعالم الشامل الذى يجمع فى علمه بجانب المعرفة الدينية من فقه وتفسير ، الجوانب الأخرى من علوم طبيعية مثل الفلك والنبات والجغرافيا ، انطلاقا من حبه للتأمل فى الكون وقوانينه كجزء من الدين.

وقد بلغت مؤلفات الشيخ طنطاوى جوهرى ما فوق الثلاثين كتابا ، أهمها تفسيره للقرآن الكريم والمسمى «بالجواهر» وكذلك كتاباه «أحلام فى السياسة» و«أين الإنسان» وهما كتابان يدعوان للسلام العالمى مما حدا بالحكومة المصرية للتقدم باسم الشيخ طنطاوى للترشيح لجائزة نوبل للسلام بناءً على ترشيح الدكتور مصطفى مشرفة عميد كلية العلوم آنذاك والدكتور عبدالحميد سعيد عضو البرلمان ورئيس الجمعية العالمية للشبان المسلمين . إلا أن القدر عاجل أستاذنا حيث أن جائزة نوبل لا تمنح إلا لعبقرى يكون على قيد الحياة.

وقد كانت معرفة الشيخ محمد عبده بالشيخ طنطاوى عن طريق إطلاعه على كتابين نشرهما، أحدهما كتاب «جواهر العلوم» ثم قابله وأثنى عليه وقال : «فلنخرج كتبا شتى لا كتابين اثنين» وأما الزعيم مصطفى كامل فقد طلب مقابلة الشيخ طنطاوى وقال له «بمثلك ترقى الأمة» وهو أول من سمى الشيخ طنطاوى باسم «حكيم».

وفى هذا المقال نتعرض لأحد جوانب شخصية الشيخ طنطاوى الموسوعية عندما ألقى فى عام ١٩١٤ ثلاث محاضرات عن الموسيقى العربية فى الجامعة المصرية التى كان يعمل أستاذا بها ، وقد أوضح فى هذه المقالات إلمامه بقواعد الموسيقى وتاريخها بل والأهم من ذلك علاقة هذه القواعد بالمنظومة الكونية من فلك وميكانيكا ونبات وإنسان، وهو شىء يصعب تناوله إلا من عالم أزهرى متفتح عاش فى عصر التنوير فلنبدأ بنص المقالة

الأولى، والتى اختصرنا بعضاً من أجزائها التى تحتوى على مصطلحات موسيقية متخصصة كتبت للخاصة من علماء الموسيقى.

المقالة الأولى

الحمد الذى أحسن كل شىء خلقه . وأبدع نظامه . وأنق رونقه ووزنه بالتأليف. وزاوج كثيفه باللطيف . وزوق بالحساب تذكرة لأولى الألباب وجمع وفرق ونظم المؤتلفات فى نسق . فسرى حسابه فى الكواكب جاريات فى الغياهب متنزلة فى أضوائها إلى الأشجار فنطقت به الأطيار بنغمات منتظمات وألحان مبتدعات . وحروف وأصوات . على نسب بديعة. وأعداد سريعة. عرفها الفاخت والدراج . وأتبع الطير من الناس أزواج . فنظموا الأشعار مقدرات بمقدار نسب هندسية ومعادلات جبرية كما فى أعضاء الانسان وسقوط الأشجار بميزان والشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان . والسماء رفعت ووضع العالم فى الميزان . والظلال تتنبأ بقدر وكل كبير وصغير مستطر وضح الحق وانشق القمر وظهر النور وتجلت العبر . وسرت الموسيقى فى الماء المنهمر . فالتقت المختلفات على أمر قدر . وكل أمر مستقر.

الفلسفة

هى معرفة الأشياء على ماهى عليه فى نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية وهى إما علمية وإما عملية.

والعلمية ثلاثة أقسام: رياضيات - وطبيعيات - وإلهيات.

والعملية ثلاثة أقسام: الأخلاق - وتدبير المنزل - وعلوم السياسة.

وهناك نوعان من التعاليم تقدم عليها وهما إما فى الفكر وهو المنطق وإما فى اللسان وهو علوم الأدب.

فعلوم اللغات والآداب من صرف ونحو وشعر وغيرها وكذا الخط وما شاكل ذلك مما يتعلم بالبنان مقدمات للمعارف العقلية وهن المقاصد . ففى الإلهى خمسة أنواع : الأمور العامة - ومبادىء العلوم وإثبات وجود الله وإثبات الجواهر المجردة . وأحوال النفوس البشرية بعد الموت.

والطبيعى ثمانية مقاصد : الأمور العامة للاجسام مثل المادة والصورة والسماء والعالم والكون والفساد - الآثار العلوية - المعادن - النبات - الحيوان - الانسان - ثم العلوم الفرعية وهى عشرة.

والرياضيات أربعة . الارتماطيقى (علم العدد) والهندسة والهيئة والموسيقى . وللهندسة علوم عشرة كعقود الأبنية وعلم المناظر والمرايا المحرقة وعلم جر الأثقال . وعلم الآلات الحربية. وعلوم البنقامات مثل الساعات وعلم الهيئة يتفرع عليه الزيجات-وعلوم التقاويم - وعلوم المواقيت - وعلم الأرصاد وعلم تسطيح الكرة وما شاكل ذلك.

علم العدد هو العلم الباحث عن خاصة العدد فى نفسه وعن نسبته إلى غيره.

علم الموسيقى وله أجزاء (١) النغمات وأحوالها ، (٢) الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت، (٣) بيان تأليف الألحان وبيان الملائم منها، (٤) ايجاد الآلات الموسيقية

وتقديرها.

وملخص مايقرأ فى الفلسفة واحد وثلاثون نوعاً فى المنطق تسع علوم، وفى الإلهى خمسة، وفى الطبيعى ثمانية، وفى الرياضى أربعة، وفى الحكمة العملية ثلاثة، وفروع هذه العلوم تبلغ نحو ٣١ علما وفروع الطبيعى عشرة وفروع الهندسة عشرة وفروع الهيئة خمسة وفروع العدد خمسة كالحساب المفتوح . حساب النحت والميل. حساب الجبر والمقابلة وحساب الدرهم والدينار.

فالأول الحساب العقلى والثانى بما يكتب والثالث معلوم والرابع لما لا يحل فى الجبر فهذه الفروع لا يعتبرها الفيلسوف وإنما تعتبر مقدمات للحكمة غير مقصودة فيها لذاتها.

وموضعنا فى هذه المحاضرة فن الموسيقى أحد العلوم الرياضية من علوم الفلسفة، وليس الغرض من هذا الفن أن نعرف صنعة الملاهى فقط، كما هو المتداول عند الجمهور، كلا وإنما فن الموسيقى عند فلاسفة الإسلام هو معرفة النسب وكيفية التأليف اللتان بهما وبمعرفتهما يكون الحذق فى الصنائع كلها ومنها صنعة الغناء والملاهى التى سنذكرها فى هذه المحاضرة ونلوح إلى غيرها . ومن شرف الموسيقى أن كل صناعة تعمل باليدين فان الهيولى الموضوع فيها إنما هى أجسام طبيعية ومصنوعاتها كلها أشكال جسمانية إلا صناعة الموسيقى، فإن الهيولى الموضوع لها كلها جواهر روحانية وهى نفوس المستمعين وتأثيراتها فيها كلها روحانية أيضاً، وذلك أن ألحان الموسيقى أصوات ونغمات ولها فى النفوس تأثيرات كتأثيرات صناعة الصناع فى الهيوليات الموضوعات فى صناعاتهم، فمن أنواع المؤثرات تلك النغمات والأصوات التى تحرك النفوس نحو الاشغال الشاقة ومنها التى تحمل على الشجاعة فى الحروب لاسيما إذا كانت بأبيات موزونات كقول القائل:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ومثل قول البسوس المنقيرى :

لعمرى لو أصبحت فى دار منقر
لما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة
متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فياسعد لاتغرر بنفسك وارتحل
فانك فى قوم عن الجار أموات

فكانت هذه الأبيات سببا لحروب تشيب من هولها الولدان. ولقد استخرج الحكماء من الموسيقى ألحانا تسمى المحزنة وهى التى ترق لها القلوب إذا سمعت وتبكى العيون وتكسب النفوس الندامة على سالف الذنوب واخلاص السرائر واصلاح الضمائر.

ولحناً آخر يكسب النفوس الشجاعة والاقدام يقال له المشجع كان يستعمله قادة الجيوش فى الحروب والهيجاء. ولحنا آخر كانوا يستعملونه فى المارستان (دار المرضى) وقت الاسحار يخفف ألم الاسقام والأمراض على المريض ويكسر سورتها ويشفى كثيراً من الأمراض

والاعلال. وآخر يستعمل عند المصائب يسكن الحزن، وآخر يستعمل عند الأعمال الشاقة والصنائع المتعبة مثل ما يستعمل البناءون والحمالون ونوتيو الزوارق وأصحاب المراكب . وآخر يستعمل عند الفرح واللذة والسرور والأعراس.

وقد تستعمل الألحان للحيوانات كالحداء للجمال والصفير للغنم والبقر والخيل عند ورودها الماء كلحن يغنى به عند حلب ألبانها. ولحن يستعمل عند صيد الطيور فى ظلم الليل ليوقعها المغنى به حتى تؤخذ باليد. وتستعمل النساء ألحانا للأطفال لتسكن البكاء وتجلب النوم.

فصناعة الموسيقى يستعملها كل الأمم ويستلذها جميع الحيوانات التى لها حاسة السمع، وأن النغمات لها تأثير فى النفوس الروحانية كما أن لسائر الصناعات تأثيرات فى الأجسام الجسمانية.

وعليه نقول أن الموسيقى هى الغناء والموسيقار هو المغنى والموسيقات آلة الغناء والغناء ألحان مؤتلفات واللحن نغمات متوازنة والنغمات أصوات مطربة موزونة والصوت قرع تحدث فى الهواء من تصادم الاجسام بعضها ببعض.

النسب الموسيقية

إن من النسب الموسيقية ما هو فاضل وشريف ومنها ما دون ذلك . فمن النسب الفاضلة أن تكون النغمة مثل الأخرى سواء، وتكون النغمة الغليظة مثل الحادة ومثل ثلثها، وتكون مثلها ومثل نصفها، ومثلها مثل ربعها،! ومثلها ومثل ثمنها . فإذا استوت هذه الأوتار على هذه النسب الفاضلة ، وحركت حركات متواترة متناسبة، حدث عند ذلك منها نغمات متواترة متناسبة. حادات خفيفات وثقيلات غليظات . فإذا ألفت ضروبا من التأليف كما تقدم ذكره، صارت النغمات الغليظات الثقال للنغمات الحادات الخفاف، كالاجساد وهى لها كالارواح، واتحدت بعضها ببعض وامتزجت وصارت ألحانا وغناء. وكانت نقرات تلك الأوتار عند ذلك بمنزلة الاقلام والنغمات منها بمنزلة الحروف، والألحان منها بمنزلة الكلمات، والغناء بمنزلة الأقاويل، والهواء الحامل لها بمنزلة القراطيس ، والمعانى المضمنة فى تلك النغمات والألحان بمنزلة الأرواح المستودعة فى الاجساد. فاذا وردت تلك الألحان إلى مسامع النفوس، استلذتها الطباع وفرحت لها الأرواح وسرت بها النفوس ، لأن تلك الحركات والسكونات التى تكون بينها ، تكون عند ذلك مكيالاً للأزمان واذرعا لها ، ومحاكية لحركات الأشخاص الفلكية . كما أن حركات الكواكب والأفلاك المتصلات المتناسبات هى أيضاً مكيال للدهور وأذرع لها . وأن كيل بها الزمان كيلا متساويا متناسبا معتدلا كانت نغماتها مماثلة لنغمات حركات الأفلاك والكواكب ومناسبة لها.

ذكر ملخص ما قاله الغزالى فى الأغانى وتحليلها وتحريمها فى كتاب الأحياء.

حلل الغزالى مسألة الأغانى فأطلق اباحتها وأورد من الأحاديث والآيات على جوازها أو وجوبها أو كونها سنة ما لا محل لذكره هنا ثم أفاد أن تحريمها لا

يكون إلا لعارض ولن يتعدى ذلك العارض إثارة الشهوات نحوها وإبراز ما كمن فى النفوس من حب الفجور وذلك كمثل ما إذا كان المغنى امرأة يشتهيها المستمعون أو إذا كانت الآلة من شعار المخنثين أو أهل الشرب وهى المزامير أو طبل الكوبه كما كان فى زمانهم.

العارض الثالث أن يكون القول محرما كالخنا والفحش والهجو.

العارض الرابع أن يغلب على المستمع الشهوات.

العارض الخامس أن يكون الرجل جاهلا أميا لا يميل به السماع لخير ولا لشر وقد اتخذه ديدنه، فذلك لهو ولعب وضياع وقت فليمنع ذلك فالمواظبة على اللهو جناية.

هذا ملخص ما قاله الغزالى فى الاحياء فى الجزء الثانى صفحة ٣٦.

آراء أفلاطون وفتلون الفرنسى وأحوال الأمة المصرية

قال أفلاطون فى الجمهورية : على الشعراء ألا يذهبوا مذاهب أهل الفجور واللهو لئلا يميلوا بالشعب إلى الخسار والبوار، وأن تكون أشعارهم مجلبة لفخار الشعب والشجاعة والعفة والحكمة وحب الوطن.

وقال فتلون الفرنسى فى كتاب تربية البنات : يجب أن تكون الموسيقى التى تباح للنساء مجلبة للسرور ومدعاة للفضيلة ومحبة الله عز وجل.

ولى كلمة فى الأمة المصرية وأغانيها.

من العار أن يرى فضلاء الأمة وعلماؤها العامة يتخبطون فلتنظم الأغانى وليحظر على الشعب الأغانى المبتذلة فأغانى الأمة دليل شعورها وقولها دليل عقولها، وأن جلال موقفى وعظمة الجالسين تمنعنى أن أذكر ما تنفر منه أسماعهم من تلك الأغانى التى يعتادها الجاهلون ويستحلى مرعاها الغافلون. وإذا فرغنا من النغمات وما يلحقها فلنذكر طرفا من الموسيقى فى الشعر العربى.

النسبة الموسيقية فى الخط العربى

أصل الحروف فى الكتابات كلها فى أى لغة ولأى أمة أو أو بأى قلم وبأى نقش وان كثرت فان أصلها كلها الخط المستقيم الذى هو قطر الدائرة، والخط المقوس الذى هو محيط الدائرة فأما سائر الحروف فمركبة منهما . ألا ترى أن الألف قطر والباء والتاء والثاء ألفات أفقيات. وأجود الخط ما جعلت ألفه مقياسا ويجعل غلظها مناسبا لطولها بحيث يساوى الثمن وأسفله أدق من أعلاه، ويجعل الالف قطر الدائرة ثم تجعل سائر الحروف مناسبة لطول الالف ولمحيط الدائرة التى الالف مساوية لقطرها والباء والتاء والثاء مساويات للألف، وتجعل عرضها ثمن الالف المفروضة وتجعل الجيم والحاء والخاء كل واحدة منها مدته من فوق نصف الالف وتقويسه إلى أسفل نصف محيط الدائرة التى الالف مساوية لقطرها . والدال والذال كل منهما مساو لطول الألف إذا قوس وكل من الراء والزاى مساو لربع محيط الدائرة وهكذا على هذا

النمط .

النسبة الموسيقية في جسم الانسان

إن النطفة إذا سلمت فى الرحم من الآفات العارضة ومن فساد الاخلاط وتغيير المزاج خرج الطفل من الرحم صحيح البدن تام الصورة وكل طول قامته ثمانية أشبار بشبره. من رأس ركبته إلى أسفل قدميه شبران . ومن ركبتيه إلى حقويه شبران . ومن رأس فؤاده إلى مفرق رأسه شبران . ومن حقويه إلى رأس فؤاده شبران. وما بين أصابع يديه إذا مدهما يسرة ويمنة كالطائر إذا مد جناحيه ثمانية أشبار النصف من ذلك عند ترقوته والربع عند مرفقيه ومساحة وجهه من رأس ذقنه إلى منبت الشعر فوق جبينه شبر وثمن، والبعد ما بين أذنيه شبر وربع وطول قدمه شبر وربع مساو للبعد مابين الاذنين فى الوجه، وهكذا فكل عضو من الأعضاء بنسبة مقياسها الشبر على القدر الأكمل الأفضل فان الثمن والربع ونحوها من النسب الفاضلة وما عداها فردىء فى الموسيقى:

النسبة فى الحجر ينزل من أعلى إلى أسفل

إذا سقط حجر من أعلى إلى أسفل الفيناء، فى الثانية الأولى يقطع ١٦ قدما انجليزيا وفى الثانية الثانية نضرب هذا العدد فى ٣ ثم فى ٥ ثم فى ٧ ثم فى ٩ ثم فى ١١ ثم فى ١٣ وهكذا إلى مالا يتناهى . وهناك طريقة أخرى أن نعد الثوانى ونربعها ونضرب المربع فى ١٦ فيكون الحاصل ماقطعه الحجر جميعه فإذا مضت ثانيتان ضربنا ٢×٢ = ٤ ونضربها فى ١٦ ثم ٩×١٦ ثم ١٦×١٦ ثم ٢٥×١٦ ثم ٣٦×١٦ وهكذا الا لتعجبون من هذا النظام العجيب فى العوالم وكيف سرت الموسيقى فى الشعر والغناء ونغمات الطيور وجسم الانسان ونزول الحجر .

النسب الموسيقية فى رقاص الساعة

إذا كان رقاصان يهتزان وكانا أحدهما ٤ والآخر اثنين فان ذا الأربعة إذا اهتز مرتين اضطرب الآخر (٤) وهكذا ٣، ٩ وهكذا إذا كان أحدهما ٤ والثانى ١٦ فان الأخير يهتز أربعا والأول ١٦ بعكس الجذر فى الجميع.

النسبة الموسيقية فى الأجسام الطافية فوق الماء من قاعدة أرشميدس

كل جسم يطفو فوق الماء فان مكانه المقعر يسع من الماء بمقدار وزنه وكل جسمين طفو على الماء فان نسبة مقعر أحدهما إلى مقعر الآخر كنسبة ثقل أحدهما إلى ثقل الآخر، وهكذا النسبة فى تركيب النبات من شجر ونجم مما يطول شرحه ولا يسع المقام تفصيله.

وهذا مما أرشد اليه فيثاغورس اذ قال أصل العالم الحساب وقيل أيضاً العالم موسيقى وقال الله تعالى (وكل شىء عنده بمقدار) وقال: (وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم).

وقال (إن الله سريع الحساب) وقال: (الذى أحسن كل شىء خلقه) وقال:

(وكفى بنا حاسبين) وقال: (.. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين) وهذه هى الحكمة العالية.

على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم

النسبة الموسيقية فى الافلاك

ترى حركات زحل والمشترى منتظمة إذ يجتمعان كل عشرين سنة مرة فى برج فإذا اجتمعا فى الحمل فإنهما يجتمعان بعد عشرين سنة فى القوس وبعد عشرين أخرى فى الاسد ثم يعود الدور فى هذه المثلثة ثلاث كرات، وتكون القرانات ١٢ مرة فى ٢٤٠ سنة ثم يجتمعان فى مثلثة أخرى وهو الثور والجدى والسنبلة فى اثنتى عشرة مقارنة مثل ما تقدم فى مدة ٢٤٠ سنة، ثم يقترنان فى مثلثة أخرى كذلك فى الجوزاء والدلو والميزان وهكذا يتم الدور فى ٩٦٠ سنة وهو القران الأكبر ويتكرر أبدا وأمدا من يوم أن خلق الله السموات والأرض إلى أن يفنى العالم.

نوادر الفلاسفة فى الموسيقى

يقال إنه اجتمعت جماعة من الحكماء والفلاسفة فى دعوة ملك من الملوك فأمر أن يكتب جميع مايتكلمون به من الحكمة فلما غنى الموسيقار لحنا مطربا قال أحد الحكماء.

قالوا إن الغناء فضيلة تعذر على النطق إظهارها ولم يتعذر على النفس إخراجها فاخرجتها النفس لحنا موزونا فلما سمعتها الطبيعة استلذتها وفرحت وسرت بها فاسمعوا من النفس حديثها ومناجاتها ودعوا الطبيعة والتأمل لزينتها لئلا تغركم.

(قال آخر) .

احذروا عند استماع الموسيقار أن تثور بكم شهوات النفس البهيمية نحو زينة الطبيعة فتميل بكم عن سنن الهدى وتصدكم عن مناجاة النفس العليا.

(قال آخر) .

الموسيقار حرك النفس نحو قواها الشريفة من الحلم والجود والشجاعة والعدل والكرم والرأفة ودع الطبيعة لا تحرك شهواتها البهيمية.

(قال آخر) .

إن الموسيقار إذا كان حاذقا بصنعته حرك النفس نحو الفضائل ونفى عنها الرذائل.

(قال آخر) .

حكى أنه سمع فيلسوف نغمة القينات فقال لتلميذه امض بنا نحو هذا الموسيقار لعله يفيدنا صورة شريفة. فلما قرب منه سمع لحنا غير موزون ونغمة غير طبيعية. فقال لتلميذه زعم أهل الكهانة أن صوت البوم يدل على موت انسان فان كان ما قالوه حقا فان صوت هذا الموسيقار يدل على موت البوم.

(قال آخر) .

إن الموسيقار وإن كان ليس بحيوان فهو ناطق فصيح يخبر عن أسرار النفوس وضمائر القلوب ولكن كلامه أعجمى يحتاج إلى الترجمان لأن ألفاظه بسيطة ليس لها حروف تنعجم.

(قال آخر) .

إنما تشخص أبصار النفوس الجزئية نحو المحاسن اشتياقا اليها لما بينهما من المجانسة لأن هذا العالم من آثار النفس الكلية.